تفنيد ما ذكره ابن أبي داود عن الامام أحمد في نسبة الحد لله

قال القاضي أبو يعلى في كتاب إبطال التأويل ما نصه: "رأيت بخط أبي إسحاق حدثنا أبو بكر أحمد بن نصر الرفاء سمعت أبا بكر بن أبي داود سمعت أبي يقول جاء رجل إلى أحمد بن حنبل فقال: لله تعالى حد؟ فقال نعم لا يعلمه إلا هو قال الله تبارك: وتعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يقول محدقين " انتهى

وهذا الأثر لا يصح نسبته إلى الإمام أحمد لأن في سنده:

- أبو بكر بن أبي داود المتوفى سنة 316 هجري: وهو المجسم الكذاب عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني. نقل الذهبي في السير ما نصه: " قال - ابن عدي - : أنبأنا علي بن عبد الله الداهري ، سمعت أحمد بن محمد بن عمرو كركرة ، سمعت علي بن الحسين بن الجنيد ، سمعت أبا داود يقول : ابني عبد الله كذاب. قال ابن صاعد : كفانا ما قال فيه أبوه. ابن عدي : سمعت موسى بن القاسم الأشيب يقول : حدثني أبو بكر ، سمعت إبراهيم الأصبهاني يقول : أبو بكر ابن أبي داود كذاب. ابن عدي : سمعت أبا القاسم البغوي ، وقد كتب إليه أبو بكر ابن أبي داود رقعة ، يسأله عن لفظ حديث لجده ، فلما قرأ رقعته ، قال : أنت عندي والله منسلخ من العلم ". انتهى

وقال أيضا: "قال أبو أحمد بن عدي : "سمعت علي بن عبد الله الداهري يقول : سألت ابن أبي داود عن حديث الطير فقال : إن صح حديث الطير فنبوة النبي - صلى الله عليه وسلم- باطل ، لأنه حكى عن حاجب النبي - صلى الله عليه وسلم- خيانة - يعني أنسا - وحاجب النبي لا يكون خائنا. قلت – أي الذهبي- : هذه عبارة رديئة ، وكلام نحس ، بل نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم- حق قطعي ، إن صح خبر الطير ، وإن لم يصح".

و قال عنه الدارقطني:" ثقة كثير الخطأ في الكلام على الحديث". انتهى

فإن كان مثل هذا يقول تلك العبارة الشنيعة عن نبوة سيدنا محمد و يصفه أبوه وهو أعلم الناس بحاله بأنه كذاب و يصفه الحافظ الدارقطني بأنه كثير الخطأ في الكلام على الحديث فكيف يُؤتمن على ما ينقله عن الإمام أحمد؟

ب/ تفنيد ما رواه حرب الكرماني المتوفى سنة 280 هجري

- قال أبو محمد حرب بن إسماعيل الكرماني في مسائله التي نقلها عن أحمد و إسحاق وغيرهما ما نصه: "باب القول في المذهب : هذا مذهب أئمة العلم وأصحاب الأثر وأهل السنة المعروفين بها المقتدى بهم فيها وأدركت من أدركت من علماء أهل العراق والحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيئا من هذه المذاهب أو طعن فيها أو عاب قائلها فهو مبتدع خارج عن الجماعة زائل عن منهج السنة وسبيل الحق وهو مذهب أحمد و إسحاق بن إبراهيم بن مخلد و عبد الله بن الزبير الحميدي و سعيد بن منصور وغيرهم ممن جالسنا وأخذنا عنهم العلم ....انتهى

ثم قال:"وهو سبحانه بائن من خلقه لا يخلو من علمه مكان ولله عرش وللعرش حملة يحملونه وله حد والله أعلم بحده والله على عرشه عز ذكره وتعالى جده ولا إله غيره" انتهى

وهذا الكلام لا يصح نسبته للإمام أحمد بن حنبل, فقد قال ابن تيمية زعيم المشبهة في كتابه الاستقامة ما نصه: " وليست هذه العقيدة ثابتة عن الإمام أحمد بألفاظها فإني تأملت لها ثلاثة أسانيد مظلمة برجال مجاهيل والألفاظ هي ألفاظ حرب بن إسماعيل لا ألفاظ الإمام أحمد ولم يذكرها المعنيون بجمع كلام الإمام أحمد كأبي بكر الخلال في كتاب السنة وغيره من العراقيين العالمين بكتاب أحمد ولا رواها المعروفون بنقل كلام الإمام لا سيما مثل هذه الرسالة الكبيرة وإن كانت راجت على كثير من المتأخرين". انتهى

فهذا الكلام هو من ألفاظ حرب بن اسماعيل تلميذ الإمام أحمد. وحرب هذا هو صاحب المجسم محمد بن كرام كما ذكر ذلك الإمام الكوثري في معرض كلامه عن ابن تيمية ونص

عبارته:" إنه كتب في معقوله غير منكر ما يرويه حرب بن اسماعيل الكرماني صاحب محمد بن كرام في مسائله عن أحمد و غيره في حقه تعالى: "يتكلم و يتحرك". انتهى

نقله الشيخ محمد الخضر الشنقيطي في كتاب "إستحالة المعية بالذات و ما يضاهيها من متشابه الصفات" صحيفة 307

وقال ابن الوزير اليماني المتوفى سنة 840 هجري في "العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم" جزء 3 / 315 - 316 عن حرب الكرماني: "ذكره الذهبي في التذكرة ، فلم يذكر أن أحداً وثَّقه ، ولو ظهر الإسناد - في رواية الاصطخري - لظهر فيه من الضعفاء ، ومَن لا يوثق به". انتهى

ج/ تفنيد ما ذكره أبو العباس أحمد بن جعفر الإصطخري

جاء في طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ما نصه: " أخبرنا يوسف بن خليل بقراتي عليه غير مرة، أخبرنا أبو الفضل إسماعيل بن علي الجتروي غَيْرَ مَرَّةٍ، أنبأنا أبو الحسن على بن أحمد الغساني، ثنا الحافظ أبو محمد عبدالعزيز بن أحمد الكتاني، أنبا محمد بن رزق المعروف بأبي عَمرٍو الأسودِ، ثنا أبو محمد عبدالله بن جعفر النهاوندي، ثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن زوزان، ثنا أبو العباس أحمد بن جعفر الإصطخري قال: قال أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رحمه الله:...... "

ثم قال: "ولله عز وجل عرشٌ، وللعرش حملة يحملونه، والله عز وجل على عرشه، وله حدٌّ، والله أعلم بِحَدِّهِ، يتحرك، ويتكلم، وينظر، ويضحك، ويفرحُ". انتهى

وهذه العقيدة قد أنكرها جماعة من الحفاظ كابن الوزير و غيره وحكم الذهبي بوضعها حيث قال في سير أعلام النبلاء 303/11 ما نصه: " أخبرنا أبو الوليد الدربندي سنة أربعين وأربع مئة أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الأسود بدمشق أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر النهاوندي حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن زوران لفظا حدثنا أحمد بن جعفر الاصطخري

قال: قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: هذا مذاهب أهل العلم والأثر فمن خالف شيئا من ذلك أو عاب قائلها فهو مبتدع....". انتهى

ثم قال: " وكلم الله موسى تكليما من فيه إلى أن ذكر أشياء من هذا الأنموذج المنكر والأشياء التي - والله - ما قالها الإمام. فقاتل الله واضعها ومن أسمج ما فيها قوله: ومن زعم أنه لا يرى التقليد، ولا يقلد دينه أحدا، فهذا قول فاسق عدو لله. فانظر إلى جهل المحدثين كيف يروون هذه الخرافة، ويسكتون عنها". انتهى

وقال أيضا في السير 287/11 بعد أن ذكر كلامًا للإمام أحمد بن حنبل بإسناده: "فهذه الرسالة إسنادها كالشمس، فانظر إلى هذا النفس النوراني، لا كرسالة الاصطخري، ولا كالرد على الجهمية الموضوع على أبي عبد الله". انتهى

وقال ابن الوزير في كتابه العواصم والقواصم: " في إسنادها جماعة ماعرفتهم وعنعنة في مواضع تحتمل سقوط بعض المجاريح". انتهى

وقال: "وقد رويت هذه العقيدة المنكرة عن أهل الحديث والسنة لا عن أحمد ، بطريقين غير هذه الطرق وكلا الطريقين غير صحيح". انتهى

ثم إن سند هذه العقيدة فيه:

- أحمد بن جعفر الإصطخري : مجهول العدالة وكل من ترجم له من أصحاب طبقات الإمام أحمد وغيرها، لم يذكر له توثيقا أو تعديلا. وليس كونه من تلاميذ الإمام دليل على عدالته وقبول روايته.

-أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر النهاوندي المالكي، ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق 174/32، وذكر أنه روى عن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب بن زوزان ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

- محمد بن إبراهيم بن زوزان : لا يوجد ما يخرجه عن حيّز الجهالة إلى التوثيق ،فقد قال ابن ماكولا في الإكمال 192/4 ما نصه: " أما زوزان بزايين الأولى منهما مضمومة فهو أبو بكر محمد بن إبراهيم بن زوزان له رحلة في الحديث وحديثه منتشر،كتب بالعراق والشام ومصر حدث عن أبي الوليد بن برد وبشر بن موسى ومحمد بن كثير الصوري وأبي يزيد القراطيسي وأبي علاثة محمد بن عمرو بن خالد المصري وأحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي وخلق كثير روى عنه فرج بن إبراهيم النصيبي وأبو الحسين بن جميع". انتهى

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء 334/15 :"الحافظ العالم الرّحال ... قال الأمير : له رحلة في الحديث إلى الشام والعراق ومصر". انتهى

كتبه أبو عمر التونسي الأشعري- تونس المحروسة